وقد اجتمعت فى قوله(١) :

تقرى الرياح رياض الحزن مزهرة إذا سرى النوم فى الأجفان إيقاظا

القسم السادس : فى تجريد الاستعارة : وهو أن تقرن بما [٤١ ب] يلائم المستعار له، كقولك ساورت(٢) أسداً شاكى السلاح(٣) طويل القناة ، وجاورت بحراً ما أجمعه للفحائق وأوقفه على الدقائق. ومثله [٥٧ س] قوله تعالى : «فأذاقها الله لباس الجوع والخوف»(٤) (إذ لم يقل فكساها

(١) المفتاح ص ٣٨٣ ؛ نهاية الإيجاز ص ٢٤٤ ، الإيضاح ص٤٣٢ ، الطراز جـ١ ص٢٣٨ ، شرح عقود الجمان جـ٢ ص٥٥ تجريد البنانى ص١٩٩ .

والمعنى أن الرياح تهز الرياح فى أثناء هبوبها عليها، فتنبهها عندما يسرى النوم فى الأجفان .

(٢) فى هـ/د: ساورت: حملت. (٣) فى هـ/د: شاكى السلاح: تام السلاح.

(٤) الآية ١١٢ من سورة النحل .

واستشهد القزوينى بقول الزمخشرى فى تعليقه على الآية فقال : قال الزمخشرى : الإذاقة جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها فى البلايا والشدائد ومايمس الناس منها ، فيقولون : ذاق فلان البؤس والضر ، وأذاقه العذاب — شبه مايدرك من أثر الضر والألم بما يدرك من طعم المر والبشع ، فإن قيل : الترشيح أبلغ من التجريد ، فهلا قيل — فكساها الله لباس الجوع والخوف — قلنا : الإذاقة أبلغ ؛ لأن الإدراك بالذوق يستلزم الإدراك باللمس من غير عكس ، فكان فى الإذاقة إشعار بشدة الإصابة بخلاف الكسوة ، فإن قيل — لم لم يقل — فأذاقها الله طعم الجوع والخوف ؟ قلنا : لأن الطعم وإن لاءم الإذاقة فهو مفوت لما يفيده لفظ اللباس من بيان أن الجوع والخوف عم أثرهما جميع البدن عموم الملابس (الإيضاح ٤٣٣) .

(ويبدو من تحليل بدر الدين بن مالك فضل زيادة) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من س وط .